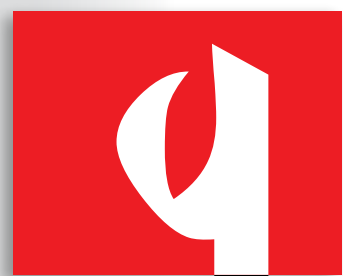


يوسف حبيبي



مدى

من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزيرع

العدد (4301) السنة السادسة عشرة -
الخميس (1) تشرين الثاني 2018
WWW. almadasupplements.com

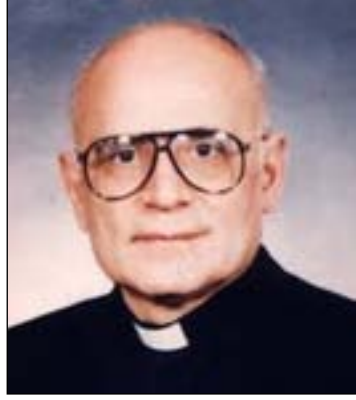
7-6

في ذكرى العلامة الراهب
والشيخ الزاهد



الاب الدكتور يوسف حبي..

أ.د. عبد الأمير الأعسم



ولد ونشأ فاروق يوسف، الذي سيشتهر فيما بعد بيوسف حبي، في الموصل، فكان ينحدر من أسرة متدينة معروفة بحسن السيرة والأخلاق. وتعلم بالدارس المسيحية بالموصل حتى تاهل للدراسات اللاهوتية العليا، فسافر الى روما ملتحقاً بمعهد اللاهوت، ففطر بالدكتوراه، بعد أن أتقن اللاتينية والإيطالية، علاوة على إتقانه للأرامية القديمة والسريانية والعربية، كما كان على معرفة متفائلة بالفرنسية والإسبانية والألمانية والإنكليزية.

وصار يعد نيله للدكتوراه محاضرا في المعهد الذي تخرج فيه، فإكتسب خبرات أكاديمية لاهوتية جعلت منه مبرزا في الدراسات السريانية، مما أهله أن يكون عضوا عاملا في المجتمع السرياني عند تأسيسه في بغداد. وشهدت على جدارته إجازاته عندما أشرف على المجلة السريانية، فكان إهتمامه منصبا على إعادة النقطة في التعريف بالفلاسفة والعلماء والمفكرين والأدباء السريان في تاريخ الأدب العربي المسيحي، ووجدته بعد حين يتابع المستشرق الألماني كرا ١٩٠٥ فساقه هذا الاتجاه إلى إصدار مجلة الرافدين التي ضمنها العديد من مقالاته ودراساته عن الإعلام السريان، كما نشر بعضها في مجلة المجتمع العلمي العراقي.

وعندما ألقى المجتمع السرياني ودمج المجتمع العلمي العراقي، عين الأب حبي عضوا عاملا في المجلة الجديدة، واستمر حتى وفاته في سنة ٢٠٠١ وقد ناهز الستين. وكان يشغل وظيفة لاهوتية رسمية هي سكرتارية بطريركية

الكلدان، بإستناد الكاردينال روفائيل الأول بيداويد، بطريارك بابل الكلدان على العالم. وبالتشجيع منه ساهم الأب حبي (مع عدد من الدكاترة الأباء) بتأسيس كلية بابل لللاهوت في بغداد لإعداد الرهبان وتأهيلهم لدراسات اللاهوتية في الفاتيكان.

وكان الدكتور يوسف حبي لم يكن على حال واحدة، مكثرا من السفر إلى إيطاليا ولبنان لإلقاء المحاضرات، و الاستمرار بصلاته بمعاهد اللاهوت في روما و بيروت علاوة مهامه في بغداد. فكانت أبحاثه بالعربية مكرسة لدراسة حنين بن اسحق من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، و مدرسة بجبي بن عدي من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. و لن أنسى أن الأب حبي فأجاني ببحثه المطول عن حبيش بن الحسن النضرائي، مساعد حنين في الترجمة عن السريانية و اليونانية لكتب كثيرة أبرزها مؤلفات جالينوس.

عرفت الأب حبي أثناء زيارته لقسم اللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة بغداد، عندما يأتي محاضرا على طلبة القسم بكل ما يتصل بالسريانية، وخاصة طلبة اللغة العبرية. و استمر بمحاضراته على الطلبة بعد أن استقل قسم الدراسات الشرقية و صار كلية اللغات. و بعدها عينت عميدا سنة ١٩٨٩ في جامعة الكوفة، فدعت الأب حبي لإلقاء محاضرة عامة عن الحيرة (= أبوصخير الخالية)، التي ولد فيها حنين بن اسحق، و دورها في الدراسات السريانية منذ القرن الأول، و منذ تأسيس الكوفة عاصمة مركزية للدولة العربية في

الإسلام.

و تعززت العلاقة بين الأب حبي و بيني عندما صدر قرار المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٩٥ بتأليف لجان علمية متخصصة، منها لجنة الفلسفة برئاسة الصديق الأستاذ الدكتور منذر الشاوي، فضممت في عضويتها الأب حبي و الدكتور حسام الألوسي و أنا، ثم ضم إليها الدكتور عبدالستار الراوي سكرتيرا للجنة. و كانت لجنة الفلسفة تقوم بإعداد الآراء و الاستشارات الفلسفية للمجمع، في عقد الندوات و المحاضرات الفلسفية ضمن نطاق النشاط الفكري العام في المجمع.

و لاحظت أن الأب حبي منشغلا جدا بمهامه المختلفة في لجان المجمع وجامعة بغداد و كلية اللاهوت علاوة على سكرتارية بطريركية الكلدان، و غيرها من استشارات وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ووزارة التربية، فكان الأب حبي يخرج في الصباح و لا يعود إلى الدير المحلق بكلية اللاهوت، حيث يسكن، إلا في المساء منها، و العجب كان يقرأ و يكتب في الليل!

و بسبب نك الإنبغال المستمر، كانت مواعيد

تتداخل في الاجتماعات مما اضطره مرارا التخلف أو الاعتذار عن بعض التزاماته. و هذا ما لاحظته بعد تأسيسنا لجمعية العراق الفلسفية، و كان الأب حبي عضوا مؤسسا للجمعية و انتخب عضوا عاملا من ١٩٩٢ و لغاية ٢٠٠١.

و أشغلت الأب حبي معي في مشروعات قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة، عندما

هذا ما علق من ذكرى الأب يوسف حبي في ملفات المؤرخين

سامر الياس سعيد

الذي يحب اصداقائه. ويتوسع المؤرخ عبد الجبار جرجيس بسيرة حياتية للأب يوسف حبي قبل ان يختتم شهادته تجاه نكرى الراحل بالقول عرف الأب يوسف حبي في مدينة الموصل كابرز الوجود الكنسية حيث كان يحمل صفات وطنية مشابهة لما حمه المطران سليمان الصانغ و ينتهي المؤرخ جرجيس بالإشارة إلى ان الأب حبي لم يكن متعصبا بل كان يعمل من أجل الحقيقة... اما الأب سهيل قاشا فيورد سيرة يسيرة عن حياة الأب يوسف حبي من خلال كتابه المعلنون مسيحيو العراق و ذلك في الصفحة ٣٣١ حيث يقول بان ولادته كانت في الموصل ونولد عام ١٩٤٠ وله نكتوراه في القانون الكنسي وقبلها ماجستير في الفلسفة وأكثر من بلوم عال من روما و ذلك في الفترة الممتدة ما بين ١٩٦٢-١٩٦٦ وهو عضو عامل في المجمع العلمي العراقي ومشارك في أربع من لجانته التأليف والترجمة والنشر واللغة والتراث وهو احد مؤسسي مجلة بين النهرين ورئيس تحريرها منذ صدور عام ١٩٧٣ كما له عضوية في اتحاد المؤرخين كما في مدينة الموصل..

الاب يوسف حبي الكاهن... والعالم.

بهنام سليمان متي



حُب العلم، فكان منذ صغره شغوفا بالمعرفة تواقا إلى كل جديد، متوقفا في دراسته، وكان معلومه يتمتعون ان يكون طبيبا لامعا او مهندسا مشهورا او محاميا يشار اليه بالبنان، لكنه في اعماقه كان يحلم في ان يكون تلميذا اكيريكا مثل اولئك الدارسين لعلمهم، لكن قلة قليلة منا فقط تتابع نتائجهم، و تشعر بالجهد الذي يبذله من اجل الناس ويساعدهم في تثبيت ايمانهم يأخذنا، ففتحهم المكنة التي يستحقونها، فاذا ما خطفهم الموت على حين غرة، ورحلوا عنا الى غير عودة، انذاك نحس بعق المصاب، و فداحة المساة، و جلال الحدث.

وهكذا فأَن الاب الدكتور يوسف حبي ما كان رجلا اعتياديا، حل بيننا ورحل دون ان يترك صدق عميقا فينا، او في البيئة التي عاش فيها، بل كان انسانا عظيما، و كانا فضلا في كنيستنا الكلدانية، و عالما مقدرتا في حقل البحث والتأليف، و محققا بارعا من صنعته، و مؤرخا يقبب في بطون الكتب و المخطوطات يغور في اعماقها ليصيده لنا الصحيح الصالح المقرون بالادلة والبراهين، فقد كان و الحق يقال عالما ملك ناصية العلم و المعرفة من كل جوانبها، و قد لا يعرف الكثيرون عن هذا الكاهن، الا من خلال الهالة الكنسية التي كانت تتوجه، او من نافذة، كلية بابل للفلسفة و اللاهوت، التي ولدت على يديه وشيت في احضانه، اما خلفيته الاجتماعية و طوقلته و صباه و نشأته، و الروح الطيبة التي كان يتحلّى بها، و تواضعه الجم وبساطته و شفافية نفسه، فقد تكون خافية على الكثير منا.

ولد الفقيد عام ١٩٣٧ في محلة، شهر سوق، بمدينة الموصل غير بعيد عن كنيسة القديسة مسكنة التي كانت قبلة طائفتنا الكلدانية، وعلى خطوات منها كان معهد شمعون الصفا الكهنوتي للكلدان، وغير بعيد عنه كان معهد اخر للكهنوت هو معهد مار يوحنا الحبيب للاباء الدومنيكان، وفي هذا الجو الديني، وفي احضان عائلة مسيحية ورعة ارضعته منذ صغره لبان التقوى ومحافة الله، نشأ وترعرع، وحين اكمل السادسة من عمره التحق بمدسة شمعون الصفا الابتدائية لطائفة الكلدان، و تلقى علومه الاولى على ايدي مربين فاضل غرسوا في نفسه عمل الاب يوسف حبي في المطرانية الكلدانية

بالموصل، و اشتغل مع مثلث الرحمات المطران، ثم مثلث بني، ثم مثلث الرحمات المطران، كوركيوس كرمو، و تولى خدمة كنيسة مار افرام في الموصل الجديدة بضعة سنوات منحها الكثير من وقته وجعلها تقف على قدميها وفي هذا الوقت عين عضوا في المجمع العلمي العراقي - الفرع السرياني الذي كان يتولى رئاسته سيادة المطران، اندراوس صنا، و تعتبر سنوات عمله في الموصل من اخصب سني نتاجه الفكري فقد كان هناك قريبا من مصادر الثقافة و منبع الاثار الاشورية.

ارتبط بصداقات عميقة مع بعض مثقفي مدينة الموصل و ادبائها من اساتذة الجامعة والمعتنئين بشؤون الآثار الذين كانوا يتكون له كل الاحترام والاحلال ويعترفون بمكانته العلمية و يتبادلون و اياه الرأي في كثير من الامور العلمية و الادبية، و حين شغرت خورنة كنيسة دهوك بوفاة المرحوم الاب، او غسطين صادق، عام ١٩٨٦ تبرع الاب يوسف بالعمل في كنيستها فترك الموصل المدينة الكبيرة الممتلئة نشاطا و حركة وما فيها من الق و توهج ثقافي و رحل الى دهوك المدينة الصغيرة ليسد الفراغ الكبير الذي كان قد تركه الاب او غسطين و يواصل مسيرة الراحل في جمع الشباب وتقريبيهم من الله و تمتين و ااصر الاخوة بين المسيحيين والمسلمين النهج الذي خطه الكاهن الراحل، وبدأ الاب يوسف حبي بما عرف عنه من نفس كريمة، و روح بسيطة بريئة كالاطفال يجمع حوله الصغار والكبار ويعقد و اياهم لقاءات دينية و ثقافية و يحثهم على المطالعة و العودة الى جذور المسيحية الاصلية و يشاركهم في اعمال الكنيسة و الاشراف على امورها المالية الى جانب كل هذا كان يتصرف بمكانة محترمة و تقدير كبير من رؤساء الدوائر الحكومية في المحافظة الذين كانوا يدركون منزلته العلمية فيزدادون له توجيلا و لا يردون له طلبا فكان خير عون للطائفة الكلدانية، و قد امضى في تلك المدينة اكثر من عامين ازدهرت كنيستها في عهده ايم ازدهار ومع انه كان تعبيا بسبب اضطرابه للسفر الى بغداد كل اسبوعين لحضور اجتماعات المجمع العلمي فقد كان فرحا و مبتهجا بعطائه الذي اثر و زرعه الله في هذه الدنيا... و الحمد لله على كل حال.

يمكن ان ننسى ابدا، ثم عاد الى الموصل ليرتاح بعض الوقت ويعاود الكتابة و التأليف لكن الزمن لم يطل به، فما ان تولى مثلث الرحمات عبطة البطيريك مار، و روفائيل الاول بيداويد، سنة البطيريرية الكلدانية حتى استدعاه الى بغداد ليتولى مهام السكرتارية الثقافية ليعطته ويبدأ في وضع الحجر الاساس لكلية، بابل للفلسفة و اللاهوت، بجانب الدير الكهنوتي الكلداني في حي الميكانيك بمدينة الدورة لتكون معينا ثقافيا وفلسفيا ودينيا ينهل منه تلامذة المعهد و من شاء من العلمانيين وهذا ايضا كشأنه دائما، منح المشروع جهوده الجبارة و عمل المستحيل من اجل ارساء دعائمته حتى لم يضي سوى وقت قصير والكيفية شرعت ابوابها للدراسة فانتسب اليها عدد كبير من الشباب وجدوا فيها ضالتهم الى جانب تلامذة المعهد الكهنوتي، و حين شغرت خورنة مار كوركيوس في الغدير بسبب سفر الاب صديري فجبو راعيا اليه الدير الامريكية انيطت اليه اعمال خورتها فواصل السير في تحديق و تفعيل العمل الكنسي واعطى للشباب فرصتهم لظهار قابلياتهم وطاقتهم الخلاقة، وتواصل في خدمة هذه الكنيسة مع مهام عمادة كلية بابل، هكذا كانت تسير الايام بالاب يوسف حبي... اجتماعات في المجلس العلمي العراقي... تدريسي و ادارة كلية بابل،... مشارات فعالة في مجلة، بين النهرين، التي كان يتولى رئاسة تحريرها... وفي مجلة، نجم المشرق، التي تصدرها البطيريرية الكلدانية... ومساهمة في الكتاب مجلة، الفكر المسيحي، التي كانت ما يأخذ منه البحث والتأليف والتحقيق من وقت وجهد، اضافة الى مهام السكرتارية الثقافية للبطيريرية فكان في سفر مواصل الى هذا البلد او ذاك لحضور اجتماعات مجالس البطريكة الكاثوليك الذي كان امينا لسر مجمعه، زد على ذلك زيارته السنوية الاعتيادية لمدينة روما لإلقاء المحاضرات على طلبة كلية انتشار الايمان في جامعة بروكينا... لقد كان المرحوم الاب الدكتور يوسف حبي كتلة متوقدة من النشاط والحوية، لا يستقر على حال، ولا يهدأ له بال... يريد ان ينجز الكثير الكثير في الزمن القليل غير ان هذا الزمن الذي كان في صراع معه قهره في الاخير وسلبه من حيائه ومرديه في لحظة مة قاسية... ونهب شهيد العلم والواجب... كان مجمع البطاركة الكاثوليك، ومن ثم يطير الى روما ليؤدد... واجبه نحو طلابه الذين كانوا ينتظرونه كل عام ليرتشفوا المعرفة من يديه... لكن الموت كان له بالمرصاد فخطفه منا في حادث سيارة على طريق بغداد - عمان وهو في عقوان عطائه وقمة تدفقه.

رحمم الاب الدكتور يوسف حبي الكاهن والعالم الذي قلما وجود الزمان بالرجال العظام خلود الاب... وعزأونا فيه انه يحيا بيننا بما تركه من آثار ثرة، واعمال خيرة، وسمعة طيبة ملأت الدنيا وشغلت الناس... ولاسى جنات الخلد متواك ايها الاب الكريم... وليسمع الرحمن نعمه السماوية عليك وويثيق ثوابا مقبولاً على ما اديته في هذه الدنيا... والحمد لله على كل حال.

يوسف حبي وإسهاماته في خدمة الفكر والتراث

الثقافة سلطة معرفية وقوة عظمى



د. إبراهيم خليل العلاف

منذ أوائل السبعينيات من القرن الماضي، تعرفت على الأستاذ الدكتور الراحل يوسف حبي في كنيسة الكلدان في محلة المياصة، والتي كانت تسمى كذلك بـ (البطرخانة) وهي مقر المطرانية في الموصل، وله في هذه الكنيسة غرفة أنيقة تزيئها مكتبة كبيرة تضم الكثير من الكتب والمصادر، وقد وجدته إنساناً فاضلاً، ومتقفاً واعياً مدركاً لكل ما يحيط به. له آراء متقدمة في الكون، والإنسان، والمجتمع، والحياة.

ومما يفرح أن الدكتور حبي كان يعبر عن تلك الآراء بكل وضوح وصراحة وذلك من خلال حواراته مع الآخرين، أو من خلال وسائل النشر المتاحة وفي مقدمتها مجلة (بين النهرين) التي كان يرأس تحريرها ويكتب مقالاتها الافتتاحية، ويرعاها رعاية خاصة، وكان من دلائل هذه الرعاية أمران: أولهما أنها كانت منفتحة على كل التيارات الفكرية، وثانيهما أنها كانت منتظمة في الصدور وهذا ما فقدته اليوم فيها.

كان له فضل علي، وذلك من خلال مساعدته لي في ترجمة النصوص الفرنسية التي كنت أحتاجها في دراستي للماجستير، وكنت أزره في مقره، وفي بيته، وتوثقت علاقتنا، عندما انتدب للتدريس في أواسط السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي لأكثر من ٥ سنوات (١٩٧٥-١٩٨١) لتدريس اللغة الفرنسية في قسم اللغة الإنكليزية بكلية الآداب – جامعة الموصل، فكننا نلتقي يوميًا في (كافيتريا) الكلية مع بعض الأخوة من الأساتذة، كما دعاني إلى المشاركة في تحرير مجلة (بين النهرين). وأسهمت لمدة من ١٩٧٣ وحتى ٢٠٠٢ بكتابة قرابة ١٥ بحثاً ودراسة في اختصاصي التاريخ الحديث نشرت كلها.

ولاشاطه واهتماماته بالتاريخ العراقي القديم، منحته اتحاد المؤرخين العرب عضويته. هذا فضلاً عن أنه كان عضواً في المعهد الشرقي في روما، وعضو شرف في مجامع عربية وعالمية وهو أحد ثمانية منظمين للمؤتمرات الدولية للدراسات العربية والسريانية.

كما أنه عضو في اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وعضو نقابة الصحفيين، وعضو الجمعية الفلسفية العراقية، وعضو الجمعية الدولية لتاريخ الطب في باريس منذ عام ١٩٨٢.

له مئات المقالات والدراسات والبحوث المنشورة في مجالات موصلية وعراقية وعربية وعالمية وباللغات العربية والسريانية والفرنسية والإنكليزية والإيطالية. وله كتب منشورة ومخطوطة، ورسدت الكثير من تلك المقالات والدراسات التي لا يتسع المجال لعرضها، وكان ينشر في مجالات عديدة منها مجلة (بين النهرين)، ومجلة (أفاق عربية)، ومجلة (المورد)، ومجلة (نجم المشرق)، ومجلة (الجمع العلمي)، ومجلة (الفكر المسيحي).

ومن كتبه المنشورة:

١. حنين بن اسحق ١٩٧٤
٢. طريق الفرح (مترجم) ١٩٧٠
٣. علوم البابليين (مترجم) ١٩٨٠
٤. الإنسان في أدب وادي الرافدين ١٩٨٠
٥. كنيسة المشرق ١٩٨٩ الجزء الأول وقد أنجز الجزء الثاني قبيل رحيله.
٦. تواريخ سريانية (تحقيق) ١٩٨٣
٧. تاريخ إيليا برشينايا
٨. الدلائل لحسن لهلؤل (تحقيق)
١٠. فهرس المؤلفين لعبد يشوع الصوباوي (تحقيق) ١٩٨٦
١١. طفول من مهرجان حنين
١٢. رحلة أوليفيه إلى العراق ١٩٨٤
١٣. ملحمة النعمانين (شعر)
١٤. نيران الشعر
١٥. خلجات خواطر
١٦. نشوة القمم (خواطر) ١٩٩٦
١٧. دراسات إنجيلية
١٨. جوامع حنين بن اسحق في الآثار العلوية
١٩. كنائس الموصل ١٩٨٠
٢٠. كتاب المولودين لحنين بن اسحق (تحقيق) ١٩٨٠

بالإضافة إلى أن له كراريس تعريفية بدير الربان هرمزد، وكنيسة الطاهرة، ودير ماركوكيس، ودير مار ميخائيل.

وليس من السهولة حصر مقالات ودراسات الأب الدكتور حبي لكن لا بأس من أن نورد عناوين عدد منها وخاصة في مجلة (بين النهرين) منها على سبيل المثال مقالاته الموسومة: العمل والعمران في آب وادي الرافدين، وملامح ثقافية خليجية حتى القرن السابع الميلادي، والنشر العربي المسيحي في العراق ١٨٥٦-١٩٨٠، والتاريخ حق والحق أسمي، وأقدم كنائس العراق، وأبرشية نوهذرا، ومصادر القانون في كنيسة المشرق، والتراث والإنسان، والرها مدينة افرام ومدرسه، ووزراء وكتاب مسيحيون في القرنين السابع والثامن الميلاديين، والمفهوم الأبوي للأناسة في كنيسة المشرق، وإسهام السريانية في الحضارتين العربية والعلمية، والتاريخ

مع الأب الدكتور يوسف حبي

كاميران عبدالاحد

التالي اتصل رويين بالأب الراحل وحدد معه اللقاء في كلية بابل للفلسفة واللاهوت الساعة العاشرة والنصف صباحاً فذهبنا واستقبلنا هناك بحرارة بالغة في غرفته التي كانت جدرانها من الكتب.. فبدأ يسألني عن مدينة دهوك وأهلها وعن نشاطات نادي نوهذرا، فأبلغته رغبة أهالي دهوك بروييته ثانية وتمنياتهم له بالصحة والعافية، وسلمته الدعوة ففرح بها كثيراً وقال لي بالحرف (يا كاميران سوف ألغي كل التزاماتي من أجل التزاماتي في دهوك).

وبعد ساعة واحدة غادرنا مبنى الكلية وتلقينا دعوة غداء من عائلة الشاعر اليااس متي في داره.. وفي عصر ذاك اليوم قدمت دعوات إلى الشاعر الكبير محمد البديري والأديب الكبير حسين الجاف وسرّوا لذلك.

وبعد ساعة واحدة غادرنا مبنى الكلية وتلقينا دعوة غداء من عائلة الشاعر اليااس متي في داره.. وفي عصر ذاك اليوم قدمت دعوات إلى الشاعر الكبير محمد البديري والأديب الكبير حسين الجاف وسرّوا لذلك.

واتفقت مع كل المدعوين بأن الانطلاق إلى دهوك سيكون صباح يوم ٢٠٠٠/٨/١٢.

وبدأت اللجان المنققة بالتنسيق مع اللجنة العليا للمهرجان بالتحضير لهذا العرس الرائع كخليفة نحل من أجل إنجاحه، وبدأت الوفود تتوافد إلى مدينة دهوك رغم إجراءات المرور الصعبة والمشينة من خلال نقاط السيطرات يومذاك.. وصولاً إلى فندق لوماننا مقر إقامة المدعوين.

بدأ المهرجان أعماله عند الساعة الثامنة مساءً من يوم ٢٠٠٠/٨/١٢ وكان منتهاج اليوم الأول مخصص لمحاضرة الأب يوسف حبي التي كانت بعنوان (الدراسات الكوردية والسريانية في المصادر الغربية)، وبعد انتهائه من محاضراته بدأ يتحدث عن جمال دهوك وكوردستان على أنها حقيقة جميلة ورائعة بورودها المتنوعة. وفي صباح اليوم الثاني تحولنا في سوبر مارك (مازي) وهناك قال لي بالحرف: (كاميران، سوف تجري يوم ٢٠٠٠/٨/١٨ انتخابات اتحاد أدباء وكتاب العراق ولا أريد المشاركة فيه وأرغب البقاء في دهوك أطول مدة ممكنة لحين انتهائها) فرحبت به بكل له أهلاً وسهلاً بك وسوف نخدمك لنيلاً ونهاراً...

وبعد أن انتهينا من التسوق ذهبننا لزيارة كنيسة مار إيث الإها والتقىنا بالمطران المثلث الرحمة حسنا قلسو والأب الراحل يعقوب بتو في منتصف شهر تموز من عام ٢٠٠٠ كلفّت بالسفر إلى بغداد لإيصال دعوات المشاركة في مهرجان نوهذرا الثقافي السادس من الفترة ١٢-١٦ آب ٢٠٠٠ بصفتي سكرتير نادي نوهذرا الاجتماعي لأدباء العراق، في اليوم التالي قمت بزيارة اتحاد أدباء العراق المركز العام وفي اليوم التالي زرت مقر جمعية أشوري بانينال والتقيت هناك بالشعراء رويين بيت شومئيل واليااس متي منصور وعادل دنو وأديب كوكا وبنياامين حداد وسعيد شامايا على ما أذكر، كانت في حينها محاضرة للأديب بنياامين حداد في حديقة الجمعية.. وبعد انتهائنا توجهنا إلى مقر الإتحاد برفقة الشاعر رويين بيت شومئيل والشاعر اليااس متي منصور والتقىنا هناك في حديقة الإتحاد الشاعر العراقي عادل الشرقي وأخبرنا بأن رئيس الإتحاد وافق على سفر الشعراء إلى دهوك للمشاركة في أعمال المهرجان المذكور.

وفيما نتناول العشاء طلبت من رويين واليااس يرغبني بقاء الأب يوسف حبي لدعوته للمشاركة بهذا المهرجان، وفي اليوم

النجار، وبعد خروجنا من هناك ونحن نركب السيارة سمعنا أحدهم ينادي أبونا يوسف حبي قائلأ (أبونا حبي، أستاذ عدي!! يقول بالحرف الواحد على أبونا حبي الحضور إلى بغداد يوم ٢٠٠٠/٨/١٨ لغرض المشاركة في الانتخابات وأنت مرشح ضمن قائمته). وبكل عصبية قال أبونا لذلك الشخص: (انذهب وقل لأستاذك بأن يوسف حبي ليس قطع شرطنج بيده). وقال لي وهو يرتجف من شدة العصبية والرهبة نغنا نغنا.. فذهبنا إلى كازينو كلي دهوك وكانت الساعة حوالي الواحدة والنصف ظهراً، وقال: (يا كاميران أنت لا تعرف عدي هذا، إنه جلال وطائش ومجنون...) فقلت له إهدأ يا أبونا وتوكل على المسيح وسافر عدأ إلى بغداد.. فأجاب نعم عدأ سأسافر بعون الله..

وقبل أن نطلب طعام الغداء طلبت منه أن أجري معه لقاء صحفياً بصفتي سكرتير تحرير مجلة (أثرا) التي يصدرها نادي نوهذرا الاجتماعي فرحب بذلك وقال هات أسئلتك وسوف أجاب عليها وغداً نستلمها.

عزّينى القرائى، بسبب ظروف فنية ومالية توقفت مجلة (أثرا) عن الصدور ولم يقسنى لي نشر هذه المقالة.

وتقول للفقيد الراحل: أيها الأب إننا نذرف الدموع على رحيلك المبكر ولحاحك بقوافل الشهداء والقديسين الذين نسقوا أرض الأبناء والأجداد بمدايمهم الطاهرة من أجل نشر كلمة المحبة والسلام في بلدنا العراق ووفاء لكم نقف أمام روحكم الطاهرة بكل إجلال وإكبار.

نبذة عن الأب يوسف حبي:

من مواليد الموصل ١٩٢٣/١٢/٢٣، درس في روما الفلسفة (ليسانس) (اللاهوت، ليسانس)، القانون الكنسي (دكتوراه) ودبلوم في الإجتماعيات ووسائل الإعلام، تاريخ الإحصاء، الميرميات، ومرشح لدكتوراه الدولة في السوربون/فرنسا عن الحضارة. عضو مجمع اللغة السريانية ١٩٧٢ ورئيسها حالياً، والجمع العلمي العراقي ١٩٧٨ وحالياً عضو المجمع العالمي ورئيس فرع الفلسفة. عميد كلية بابل للفلسفة واللاهوت ورئيس تحرير مجلة بين النهرين، أستاذ في المعهد الشرقي (روما) النايب البطريكي للشؤون الثقافية ورئيس محكمة الاستئناف الكنسية، وخوري كنيسة مار كوركيس (بغداد-الغدِير).

شارك في عشرات المؤتمرات والندوات العالمية، صاحب أكثر من (٢٠) كتاباً (تأليف، تحقيق، ترجمة) وأكثر من (٣٥٠) مقالا وبحثاً في مجالات عراقية وعربية وأجنبية.. اللغات التي يجيدها السريانية، العربية، الإيطالية، الفرنسية، اللاتينية، الإنكليزية، الألمانية..

خدم في دهوك (١٩٨٦-١٩٨٧).

المقابلة الصحفية:

أثرا: تسر هيئة تحرير مجلة أثرا الدورية والتي يصدرها نادي نوهذرا الاجتماعي في دهوك أن تنتهز فرصة وجودكم بين أهلكم وأبنائكم في دهوك للمشاركة في مهرجان نوهذرا الثقافي السادس للفترة من ١٢-١٦ آب ٢٠٠٠ فأهلاً وسهلاً بكم بين أحبائك وأصدقائك.

د. يوسف حبي: أهلاً وسهلاً بكم، أتمنى من

كل قلبي النجاح لهذه التظاهرة الثقافية التي يقمها هذا النادي العريق والذي يجمع بين جناحه كل فئات الشعب بلا تفرقة أو عنصرية.. وأتمنى لأهالي دهوك الأعرء كل الخير.

أثرا: ما هو انطباعتك وأنت تشارك في مهرجان نوهذرا الثقافي السادس وأنت من مؤسسيه؟

د. يوسف حبي: عند مجيئك إلى بغداد يا أخ كاميران لتدعوني إلى المشاركة في هذا المهرجان فرحت جداً وبيئتُ لك استعدادي للحضور والمشاركة به وإلقاء محاضرة بعنوان (الدراسات الكوردية والسريانية في المصادر الغربية) وقلتُ لك بأنني سوف ألغي كل ارتباطاتي من أجل ذلك.. وقد سررت أيضاً بالهبة الإدارية التي أخذت على عاتقها إقامة المهرجانات والندوات والأماسي الثقافية والشعرية التي كانت السمة الأساسية لهذا النادي العريق.. لقد كان لأدباء والكتاب الكورد دور مهم في إنجاح المهرجان الثقافي الأول الذي انعقد في دهوك للفترة من ٢٧-٣١ ١٩٨٦، وقد كان معي الأخوة تيلى أمين وكريم فندي وأنور محمد طاهر وإثنا لطباع جيد في أن أشارك فيه مرة أخرى، وأتمنى من الأخوة المسؤولين والإداريين والحزبيين وأولهم الأخ نيجيرشان أحمد محافظ دهوك مد يد العون لهذا النادي الذي يقدم نشاطاته الثقافية والاجتماعية لخدمة أبناء هذه المدينة الجميلة التي هي فعلاً عروس العراق.

أثرا: ماذا تصحح الشباب في هذه المرحلة؟

د. يوسف حبي: بالنسبة إلى الشباب في دهوك فإنهم ماضون على نفس درب ونهج وفكر الأب والخالهم الجديدة وما أريد التركيز عليه هو صمودهم بوجه التيارات الجارفة على حد قول أبنينا البطريكان مار روفائيل الأول بطريرك بابل على الكلدان في العراق والبعالم. وعلى صفحات هذه المجلة التي تجسدت في بعض المنظمات العاملة في المنطقة بإسم الإنسانية لتحقيق مآربهم الخبيثة في وحدة هذا الشعب وأرضه. وأتمنى من كل شاب وشابة أن يكونوا بيدا واحدة ولطيمهم العراق وكوردستان.

أثرا: كلمة أخيرة..

د. يوسف حبي: إنه لشعور طيب أن التقى مرة أخرى بأبحاثي وأصدقائي من الكتاب والشعراء والأدباء الكورد في هذا الكرنفال الجميل وأتمنى من كل قلبي لكوردستان التطور والإزدهار ولشعبها الطيب الموقية، ولقد أدهشنتني معالم التطور والبناء الحاصل في المنطقة، فأتمنى من كل المسؤولين أن يخطوا مثل هكذا خطوات من أجل أن تكون كوردستان مثلاً للعالم أجمع..

وأشكر من قلبي أعضاء الهيئة الإدارية لنادي نوهذرا الاجتماعي وكذلك الأخ محافظ دهوك وهيئة تحرير مجلة مه تين والإخوة تيلى أمين وكريم فندي وفهيم عبدالله وديار الدوسكي وأهالي دهوك الكرام على الحفاوة والإستقبال الحار الذي استقبلوني به.. وإنشاء الله ساكون معكم في مهرجانكم السابقة.

أثرا: شكراً جزيلاً يا دكتور على هذا اللقاء الرائع وإنشاء الله ستكون عند حسن ظلكم.

د. يوسف حبي: أقدم جزيل الشكر إلى مجلة أثرا وأتمنى لها ولكم الموقية في عملكم لخدمة أبناء هذه المدينة.

أثرا: أشكركم أبونا وأتمنى لكم التوفيق..

يوسف جبي العلامة الذي سجل اسمه في سجل الخالدين

في ذكرى العلامة الراهب والشيخ الزاهد

في ١٥ تشرين الاول سنة ٢٠٠٠ صعقت الاوساط الثقافية والاكاديمية في العراق وخارجه بنبا وفاة الاب العلامة الدكتور يوسف جبي في حادث اثر تعرضه لحادث مؤسف (اصطدام سيارة) وهو في طريقه الى الاردن لحضور مؤتمر مجامع الكنائس الشرقية المقامة في لبنان آنذاك، ولا نريد ان نخوض في حثيات واسباب الحادث كون هناك اكثر من علامة استفهام حول الحادث ومكان ووقت حدوثه.

قليلون هم الذين توصلوا إلى مكانته العلمية وإبداعه الفكري ومقدرته الكبيرة على العمل بنشاط في الحقول المتنوعة في آن واحد، لذلك فان استشهاده الأب الدكتور يوسف جبي يتلك الطريقة المؤلمة، وتركه مكانه شاغراً أصبح من العسير على غيره ان يشغله لما امتاز من خصال نادرة، وعلم وفير ولما كان فيه من تواضع.

وقد كنت قد تعرفت على العلامة الراحل الدكتور جبي في منتصف ثمانينات القرن الماضي وتوطدت علاقتي به من خلال عملي منسق دورات تحقيق النصوص والمخطوطات السنوية التي كان يقيمها مركز احياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد والذي كانت ترأسه استاذتنا نبيلة عبدالمعجم داود في تسعينات القرن الماضي حيث كان له مشاركة متميزة منذ إقامة الدورة الاولى ولغاية الدورة التاسعة، ومما اذكره عنه انه يلقي محاضرة جديدة في كل دورة على المشاركين في الدورات تتضمن معلومات تراثية وتاريخية لم يتم تسليط الضوء عليها من قبل كان يهر بها اصحاب اختصاص تحقيق النصوص والمخطوطات في الحقل الاكاديمي والعاملين في مجال الادب والتاريخ وخاصة المخطوطات والوثائق البكر التي لحد الان لم يتم الاستفادة منها وخاصة السريانية

والعبرية والمحفوظ اغلبها في خزائن الكتب والمخطوطات العربية والاجنبية وخاصة الكثير من المخطوطات العربية الاسلامية المهمة في مجال الادب والتاريخ واللغة والطب وعلم الفلك والفلسفة ومما يؤسف له اننا لم نستطع تسجيل هذه المحاضرات لا صوتيا ولا سوريا ومن الاشياء التي يجب علي ذكرها ان اللفيد كان زاهدا فخلال معرفتي واتصالي به لدة تجاوزت العشر سنوات كنت اراه دائما يرتدي الزي الكهنوتي الاسود، كذلك كان لايتوانى عن تقديم المساعدة لكل من يستعين به من طلبة العلم سواء كانت استشارة او طلب مصدر او مرجع سرياني او عربي او اجنبي او ترجمة نص من النصوص او المواد المنشورة في العديد من الموسوعات.

ولد فاروق داود يوسف والذي عُرف باسم الأبد. يوسف جبي عام ١٩٤٠ ومنهم من يقول في ١٩٣٨/١٢/٢٣، وقيل في ١٣١٣ سنة ١٩٣٨م في محلة،، شهر سوق،، بمدينة الموصل غير بعيد عن كنيسة القديسة مسكينة التي كانت قبلة الطائفة الكلدانية، وعلى خطوات منها كان معهد شمعون الصفا الكهنوتي للكلدان، وغير بعيد عنه كان معهد اخر للكهنوت هو معهد مار يوحنا الحبيب للاباء الدومنيكان، واكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية عام ١٩٥٦، ودرس المرحلة الابتدائية في الموصل، ومعهد شمعون الصفا الكهنوتي عام ١٩٥٠-١٩٥٤. - درس الفلسفة واللاهوت في الجامعة الأوربانية(Pont. Univ. Urbaniana) بروما، عام ١٩٥٥-١٩٦٢، وحصل على شهادة ليسانس في الفلسفة وليسانس في اللاهوت. - درس القانون الكنسي في جامعة الاتراتان(Pont. Univ. Lateranum)



زين احمد النقشبدي

جمعية الباراسيكولوجي، عضو اتحاد المؤرخين العرب، عضو هيئة المؤتمرات السريانية في العالم، عضو هيئة مؤتمرات وندوات التراث السرياني (لبنان)، وعضو جمعية التراث العربي المسيحي والدراسات السريانية عام ١٩٨٤ وعضوا مؤازرا في مجمي اللغة العربية في الأردن وسوريا منذ عام ١٩٨٠، وعضو اتحاد المؤرخين العرب ونقابة الصحفيين في العراق، وهو عضو جمعية القانون الشرقي منذ عام ١٩٧٥، عضو رابطة معاهد وكليات اللاهوت في الشرق الأوسط، أمين سر بطاركة الشرق الكاثوليك، والنائب البطريكي للكلدان للشؤون الثقافية، عميد كلية بابل للفلسفة واللاهوت (منذ تأسيسها عام ١٩٩١)، رئيس محكمة الاستئناف الكنسية في العراق منذ ١٩٩٠.

كاهن منذ ١٩٦٦/١٢/٢٠. عمل في عشرات اللجان الكنسية في الموصل وبغداد، واختص بالنسبية والتثقيف، وخدم في خورنة كاتدرائية مسكنته، وأدار كنيسة مار أفرام في الموصل من ١٩٧٦ ولغاية ١٩٩٠، عدا عامي ١٩٨٦-١٩٨٧ حيث تولى مسؤولية كنيسة الانتقال في دهوك، ثم أصبح مسؤولاً منذ عام ١٩٩٠ عن كنيسة الحكمة الإلهية (الصليخ)، والخوري المسؤول لكنيسة مار كوركيس (الغدير) منذ عام ١٩٩٦. أشرف على أطاريح ماجستير ودكتوراه في روما، ناقش في كلية الآداب، جامعة بغداد ثلاث رسائل ماجستير وخمس أطاريح دكتوراه. حاضر خمس سنوات في جامعة الموصل، كلية الآداب (لغة سريانية، ولغة فرنسية). عمل على صيانة أكثر من كنيسة قديمة في الموصل (كنيسة الطهرة، كنيسة شمعون الصفا، كنيسة مسكينة) صاحب فكرة "موسوعة كنائس المشرق"، استحق أكثر من شكر وتقدير من: المعهد الشرقي في روما، عدة جامعات وجمعيات أجنبية، ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الاتحاد العام للكتاب والمؤلفين في العراق.

شارك في مؤتمرات عالمية وندوات فكرية عدة (نحو خمسين) وقد بحثوا كثيرة في معظهما، وذلك في العراق، لبنان، الأردن، مصر، سوريا، تركيا، الدانمارك، ليبيا، إيطاليا، النمسا، وفرنسا، ألمانيا، هولندا، بلجيكا، اسبانيا، السويد، إنجلترا، الهند. اخص بدراسته في حضارة العراق وتاريخ كنيسة الشرق والاداب السريانية وتاريخ العلوم عند العرب، يتقن العربية والسريانية والإيطالية والفرنسية والإنكليزية والألمانية واللاتينية. له مؤلفات كثيرة، وزهاء مائتي بحث ومقالة بالعربية والفرنسية نشرت في مجلات عربية واجنبية وقد حاضر وألقى دروسا في معظم البلدان المذكورة، وأجرى مقابلات تلفزيونية وإذاعية وصحافية، يتقن العربية والسريانية والإيطالية والفرنسية والإنكليزية والألمانية واللاتينية. له مؤلفات كثيرة، وزهاء مائتي بحث ومقالة بالعربية والفرنسية نشرت في مجلات عربية واجنبية، و كان يشغل وظيفة لاهوتية رسمية هي سكرتارية

بطريكية الكلدان، بإسناد الكاردينال روفائيل الأول بيداويد، بطريارك بابل الكلدان على العالم. وبتشجيع منه ساهم الأب جبي (مع عدد من الدكاترة الأبناء) بتأسيس كلية بابل للاهوت في بغداد لإعداد الرهبان وتأهيلهم لدراسات اللاهوتية في الفاتيكان وأصبح عميد كلية بابل للفلسفة واللاهوت، استاذ في المعهد الشرقي (روما) النائب البطريكي للشؤون الثقافية ورئيس محكمة الإستئناف الكنسية، ومرشح لدكتوراه الدولة في السوربون/ فرنسا عن الحضارة.. وهو ذلك المحاضر النبيه البارخ في القاء المحاضرة وفي الإجابة على مختلف المداخلات، وهو العالم والمؤرخ المقتدر في البحث والتأليف والأستنتاج والمقارنة والتحليل لما ورد في بطون امهات الكتب والمخطوطات ووضعها على محك النقد السليم ليعطي للقارئ موضوعاً تاريخياً سليماً. لقد كان الدكتور جبي ذلك الأنسان المتواضع البسيط الجمال وكان له دائماً نكتة بريئة حاضرة لكل موقف مع سرعة البديهة التي انصفت بها شخصيته المحببة للجميع. رئيس تحرير مجلة "بين النهرين" الفصلية الحضارية منذ تأسيسها عام ١٩٧٢، وقد كتب فيها منذ ذلك التاريخ افتتاحيات وبحوثاً. وأشير إلى أن للبطريكية الكلدانية مجلتين: "الأولى" بين النهرين "تاريخية- تراثية". رأت النور بالموصل عام ١٩٧٢ على يد الأبناء: يوسف جبي وچاك اسحق وپطرس يوسف، وقد تبنتها البطريكية بعيد وفاة الأول. ويرأس تحريرها الأب أنبير أبونا. والثانية "نجم المشرق" ناطقة رسمية باسم البطريكية، وهي مجلة دينية، ثقافية واجتماعية. صدر العدد الأول في مطلع عام ١٩٩٥ بمبادرة من مثلث الرحمة البطريك روفائيل الأول بيداويد، ورئيس تحريرها المطران چاك اسحق" كان له دور كبير في إقامة مهرجان مار أفرام وحين سنة ١٩٧٢، ومهرجان نوهدرا في دهوك، شارك في عشرات المؤتمرات والندوات العالمية. لقد كان يوسف جبي الأنسان لا يحتمل التعصب مهما كان لونه او نوعه، وهو لا يريد ان يبني الأنسان والمجتمع والحضارة على الانتعاش الدينية او المذهبية او العرقية، ولكن هذه النظرة الأنسانية الشفافة لم تكن عائقاً امام تحديد الهوية التي تعتبر من المسلمات الأساسية من حقوق الأنسان. الف عشرات الكتب واصدر أكثر من (٤٠) كتاباً مطبوع (تأليف، تحقيق، ترجمة) وأكثر من (٣٥٠) مقالا وبحثاً في مجلات عراقية وعربية واجنبية.. وله مؤلفات في حضارة العراق وتاريخ كنيسة المشرق والاداب السريانية وتاريخ العلوم عند العرب.....

وكتنت قد سألته في احدي زياراتي ولقائتي به في كلية بابل في منطقة الدورة ببغداد عن مؤلفاته حيث اطعنني عليها في مكتبته وهي: -١ Le PATRiARChE AUdOetlep (rome) OUVoirepatrarcal. -٢٨- (١٩٦٦)) -٢- Signification de lunionchaldeenne de mar rome en١٥٥٣- sulaqa avec (١٩٦٦, parts. vernon. france) -٣- كنيسة المحبة - المطبعة العصرية، الموصل ١٩٦٦م. -٤- وثائق عن تاريخ المعهد الكهنوتي البطريكي الكلداني، بيروت ١٩٦٦

٥- الكنيسة والسلام - المطبعة العصرية، الموصل ١٩٦٨. ٦- الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة، (الموصل ١٩٦٩) ٧- يسوع حياتي، (مطبعة الاتحاد الجديد، الموصل، ١٩٧١) ٨- جوامع حنينبناسحقفيا لأثار العلوية لارسط و- بغداد ١٩٧١ ٩- طريق الفرح لوييس ايفلي (ترجمة) (الموصل ١٩٧٢) ١٠- حنين بن اسحق، (وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٧٥) ١١- تاريخ اليبايرشينايا، (ترجمة وتقديم وتعليق)، الجزء الاول (بغداد ١٩٧٥). ١٢- خلجات العلوية لارسطو، (بغداد ١٩٧٦). ١٣- تاريخ اليبايرشينايا، (ترجمة وتقديم وتعليق)، الجزء الثاني (بغداد ١٩٧٦). ١٤- دير الربان هرمز (بغداد ١٩٧٧). ١٥- فهارس المخطوطات السريانية في العراق (قديم) الجزء الاول، بغداد ١٩٧٧. ١٦- دير مار كوركيس- بغداد ١٩٧٧. ١٧- البطريك يوسف اودا والجمع الفاتيكاني الاول (منشورات مجلة الوحدة في اليمان، صيدا ١٩٧٩). ١٨- كتاب المولودين لحنين بي اسحق (تحقيق)- بغداد ١٩٨٠. ١٩- دير الراهبهرمز، (بغداد ١٩٨٠). ٢٠- الإنسان في أدب وادي الرافدين، (الموسوعة الصغيرة، بغداد ١٩٨٠). ٢١- كنائسالموصل، عربياانجليزي (بغداد ١٩٨٠). ٢٢- علومالبابليين، مرغريتروثن، (ترجمة)، (وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٠. ٢٣- فهارسالمخطوطاتالسريانيةفي العراق (قديم) الجزء الثاني، بغداد ١٩٨١. ٢٤- مخطوطات البرشية عقرة (نشر ايضا ضمن فهارس المخطوطاتالسريانيةفي العراق) بغداد ١٩٨١. ٢٥- تواريخ سريانية، ترجمةوتعليق، المجمعالل ميالعرافي، بغداد ١٩٨٢. ٢٦- فهارس مجلة بين النهرين (١٩٧٣-١٩٨٢) بغداد ١٩٨٢. ٢٧- رحلة اوليفييه إلى العراق (ترجمة) - بغداد ١٩٨٤. ٢٨- نيران الشعر- بغداد ١٩٨٥. ٢٩- ديرمارميخائيل، (بغداد ١٩٨٦). ٣٠- فيرساؤلوفيلتعبديشو عالصوباوي، تحقي قوترجمةوتعليق، (المجمعالعلميالعرافي، بغداد ١٩٨٦). ٣١- ملحمه الثمانين، (وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٨٦). ٣٢- علم آثاربلاد الرافدين،جان كلودماكرون، (ترجمة) (الموسوعة الصغيرة ٢٥٢، بغداد ١٩٨٦). ٣٣- كتاب الدلائل للحسن بن البهلول، تحقيق وتعليق، (معهد المخطوطات العربية ١٩٨٧). ٣٤- مخطوطات كنيسة تليكيف (نشر ايضا ضمن فهارس المخطوطات السريانية في العراق المطبوع في بغداد عام ١٩٨١)، بغداد ١٩٨٧. ٣٥- دراسات إنجليزية (ترجمة٩)- بغداد ١٩٨٨. ٣٦- كنيسة المشرق، الجزء الأول- بغداد ١٩٨٩. ٣٧- قصائدإيطالية، (ترجمةوتعليق اتونبذ)، (بغداد ١٩٩٥). ٣٨- نشوة القم (خواطر)- بغداد ١٩٩٦.

٣٩- الشموع الأولى، (بغداد ١٩٩٨). ٤٠- مجامع كنيسة المشرق، (ترجمة وتعليق وبحوث)، (منشورات كلية اللاهوت الحبرية الكسليك، لبنان ١٩٩٩). ٤١- رحلة الى كردستان في بلاد ما بين النهرين سنة ١٨٨٥، تأليف هنري بنديه، ترجمة وتعليقات، اربيل ٢٠٠١. ٤٢- كنيسةالمشرق الكلدانية -الافورية (منشورات كلية اللاهوت الحبرية)، الكسليك،لبنان ٢٠٠١. ٤٣- كنيسةالمشرق الكلدانية -الافورية (منشورات كلية اللاهوت الحبرية)، الكسليك،لبنان ٢٠٠١. ٤٤- كنيسةالمشرق الكلدانية -الافورية (منشورات كلية اللاهوت الحبرية)، الكسليك،لبنان ٢٠٠١. ٤٥- كنيسةالمشرق الكلدانية -الافورية (منشورات كلية اللاهوت الحبرية)، الكسليك،لبنان ٢٠٠١. ٤٦- كنيسةالمشرق الكلدانية -الافورية (منشورات كلية اللاهوت الحبرية)، الكسليك،لبنان ٢٠٠١. ٤٧- كنيسةالمشرق الكلدانية -الافورية (منشورات كلية اللاهوت الحبرية)، الكسليك،لبنان ٢٠٠١. ٤٨- كنيسةالمشرق الكلدانية -الافورية (منشورات كلية اللاهوت الحبرية)، الكسليك،لبنان ٢٠٠١. ٤٩- كنيسةالمشرق الكلدانية -الافورية (منشورات كلية اللاهوت الحبرية)، الكسليك،لبنان ٢٠٠١. ٥٠- كنيسةالمشرق الكلدانية -الافورية (منشورات كلية اللاهوت الحبرية)، الكسليك،لبنان ٢٠٠١.

رحمك الله استاذنا ومعلمنا وصديقنا الكبير والعزير الراهب الفيلسوف يوسف جبي

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ليرى

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

الأب يوسف حبي وعظمة بابل

حبيب تومي



حاضر في جامعة الموصل من عامي ١٩٧٥ و ١٩٨١ وعمل استاذاً في المعهد الشرقي بروما وعميداً لكلية الفلسفة واللاهوت في بغداد منذ عام ١٩٩١ م كان عضواً في جمعية القانون الشرقي وعضو جمعية التراث العربي المسيحي والدراسات السريانية عام ١٩٨٤ وعضواً مؤازراً في مجمي اللغة العربية في الأردن وسوريا منذ عام ١٩٨٠ وعضواً في الجمعية الدولية لتاريخ الطب في باريس، وعضو الاتحاد الأدباء والكتاب في العراق، وعضو الجمعية الفلسفية العراقية، وعضو اتحاد المؤرخين العرب ونقابة الصحفيين في العراق، وهو أحد مؤسسي مجلة بين النهرين ورئيس تحريرها.

يتقن اللغات العربية والسريانية والأيطالية والفرنسية والإنكليزية والألمانية واللاتينية، وله مؤلفات في حضارة العراق وتاريخ كنيسة المشرق.....

إن استشهاد الأب الدكتور يوسف حبي بتلك الطريقة المؤلمة، وترك مكانه شاغراً فمن العسير على غيره ان يشغله لما امتاز من خصال نادرة، وعلم وفير وما كان فيه من تواضع. لقد كان يحتفظ بجبل المودة بين أقرانه وأصدقائه من كل الملل والنحل العراقية، وكانت سليلته وعفويته في الأسترسال في اللاهوت والعلوم واللغات والروايات التراثية والتاريخية وسعة ثقافته العامة، كل هذه الخصال كانت تجتمع في انسان له شخصية فذة ويحبه الجميع اسمه: (يوسف حبي).

مهما كان لونه او نوعه، وهو لا يريد ان يبني الانسان والمجتمع والحضارة على الانتماءات الدينية او المذهبية او العرقية، ولكن هذه النظرة الانسانية الشفافة لم تكن عائقاً امام تحديد الهوية التي تعتبر من المسلمات الأساسية من حقوق الانسان، فيكتب بتاريخ ٢٥ / ٦ / ٢٠٠٠ م في مقدمته لكتاب (حكمة الكلدانيين) مؤلفه الدكتور حسن فاضل جواد، يقول:

يعني هذا لا يحق لنا ان نرجع بأصولنا الى الماضي فنشخص جدودنا ونفخر بأسلافنا ونعزّز بمواطننا الأصيلة ونمجد ارتنا الحضاري الخاص؟ كلا، والعكس هو المقصود. ويضيف في نفس المقدمة فيقول:

ويبقى واجبنا الدائم في البحث عن الأصالة والجذور لتعميقها واعطاء كل ذي حق حقه. وللكلدانيين اصالة وإبداع سجلهما التاريخ بكل حق... ويستطرد في نفس المقدمة:

اما النقطة التي تتعلق بأصل الكلدانيين، فأقولها:

انا اعزّز بانتمائي الكلداني. المرحوم الأب الدكتور يوسف حبي كان عضو المجمع العلمي العراقي ورئيس هيئة اللغة السريانية، وعضو دائرة التراث العربي والاسلامي وعضو دائرة العلوم الانسانية. تخصص في الفلسفة واللاهوت ثم حصل عام ١٩٦٦ على الدكتوراه في القانون الكنسي من جامعة اللاتران بروما ودبلوم في وسائل الاعلام من جامعة بروديو، ودبلوم في الأتجتماعيات من معهد جيسك.

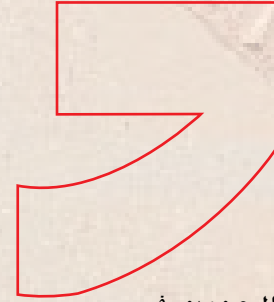
عن عظمة بابل كتب يوسف حبي مقالة في مجلة نادي بابل الكلداني في شهر ايار سنة ٢٠٠٠ يقول:

كنت اتشكك ومعني كل العراقيين، حين ارى اللعنات والويلات مرسومة في العهد القديم، تسود من المع وأبهى الأوجه الحضارية لبلادنا، فأتساءل: احقا هكذا كانت بابل العظيمة؟ ان تلك الأسفار تعترف بعظمتها وتقر بتميزها عن سائر البلدان والأمم، فلماذا الطعن بها ان؟ ويجيب نفسه عن التساؤل عندما يقول ان المدن الكبرى والمترفة تكثر فيها المنجزات وتنج فيها الوقائع الغريبة بل الجرائم والفظائع احياناً، لقد كانت بابل كغيرها من محطات عظيمة هدفاً كبيراً استهدفها فسلطت الأضواء على السلبيات وحدها.

ان عظمة بابل كانت واضحة في رسالة بطرس الاولى (فصل ٥، اية ١٤) ويقول البعض ان بابل هنا هي كنيسة روما، ويقول الدكتور حبي: ان بابل هنا وهناك رمز... ان استعمال بابل لهذا الاختيار دليل آخر على عظمتها، وهي تستحق حقاً كل هذا، انها بابل حمورابي ونبوخذ نصر وعشتار... لقد كان لحبي امنية في ان يكتب كتاباً عن عظمة بابل فيقول:

عظمة بابل انه مشروع كتاب أمل ان اوفق في ارجاه للناس يوماً ما... لكن كما هو معروف فإن قوى الشر والظلام تعمل دائماً على اطفاء المشاعل المشتعلة التي تنور الدروب وتكشف الحقائق امام الناس.

لقد كان يوسف حبي الانسان لا يحتمل التعصب



الأب الدكتور المرحوم يوسف حبي غني عن التعريف للقارئ الكريم، لقد كان راعياً وكاهناً ورعاً لمن يحضر له القداس في الكنيسة، وهو ذلك المحاضر النبيه البارع في القاء المحاضرة وفي الأجابة على مختلف المداخلات، وهو العالم والمؤرخ المقدر في البحث والتأليف والأستنتاج والمقارنة والتحليل لما ورد في بطون امهات الكتب والمخطوطات ووضعها على محك النقد السليم ليعطي للقارئ موضوعاً تاريخياً سليماً. لقد كان الدكتور حبي ذلك الانسان المتواضع البسيط الجمال وكان له دائماً نكتة بريئة حاضرة لكل موقف، فكان جاهزاً للأجابه مع سرعة البديهة التي اتصفت بها شخصيته المحببة للجميع.

في كنيسة ماركيوركيس في الغدير كان يقام لقاء ثقافي تحت عنوان ملتقى الحكمة، وصادف ان القيت في هذا الملتقى محاضرة تحت عنوان جغرافية اللغات البشرية، وكان المرحوم جالسا الى جانبي، وقد اوردت مثالا عن مفردة النار حيث ان معناها المجازي يختلف كلياً عما هو مكتوب في القاموس واوردت امثلة على ذلك فقلت: نار جهنم، وقف اطلاق النار، نار الحقد، بعدك نار، حبك نار. وهنا اوقفني عن الأستطراد وسألني ايهما افضل هذه الأستعمالات، فأجبت على الفور، حبك نار اليس كذلك؟ فأجاب بالضبط... فضحك الجميع. وفي يوم كان حاضراً لمناسبة في نادي المشرق، وعندما اراد عريف الحفل تقديم الأب حبي للكلام قال:

الآن يتفضل السيد يوسف حبي بالقاء كلمته، وعندما اعتلى حبي المنصة قال: اليوم اكتسبت لقباً جديداً: الأب يوسف حبي، والدكتور يوسف حبي، واليوم السيد يوسف حبي. لقد كانت حياة يوسف حبي حافلة بالأشتغالات والمشاريع الثقافية والبحثية والأدبية والتاريخية.

لقد نشر في وقتها مقالة طويلة وجريئة عن الهجرة في مجلة بين النهرين، وتضمنت اسباب الهجرة من العراق، ويبدو ان هذه المقالة كانت كافية للحكم الدكتاتوري ليحكم عليه بالأعدام مع تنفيذ الحكم بالطريقة التي يختارها الحكم وفي توقيتها، وكانت الأجهزة المخابراتية والأمنية تتقن في اسلوب التنفيذ... وهكذا ذهب هذا العالم شهيداً للكلمة الحرة والموقف الجريء.

عراقيون

